خلافة الإمام علي(ع) في كتب السنة

<"xml encoding="UTF-8?>

وردت أحاديث كثيرة في كتب أهل السنة حول خلافة أمير المؤمنين (عليه السلام) ، نذكر منها ما يأتي :

الحديث الأول :

ما أخرجه أبو داود الطيالسي – كما في أحوال علي من الاستيعاب – عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) : (أَنْتَ وَلِيّ كُلِّ مُؤمِنٍ بَعدِي) .

الحديث الثاني :

ما أخرجه النسائي عن عمران بن حصين ، قال : بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) سَريَّة واستعمل عليهم علي بن أبي طالب ، فاصطفَى لِنفسه جارية ، فأنكروا ذلك عليه ، وتعاقد أربعة منهم على شِكَايته إلى النبي .

فلما قدموا قام أحد الأربعة فقال : يا رسول الله ، ألم تر أن علياً صنع كذا وكذا .

فأعرض عنه ، فقام الثاني فقال مثل ذلك ، فأعرض عنه ، وقام الثالث فقال مثل ما قال صاحباه ، فأعرض عنه .

وقام الرابع فقال مثل ما قالوا ، فأقبل عليهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) والغضب يُبصَر في وجهه ، فقال : (مَا تُريدُونَ مِن عَلِي ؟ إن علياً مني وأنا منه ، وهو وَليّ كُلِّ مؤمِنٍ بَعدي) .

الحديث الثالث :

ما أخرجه أحمد في مسنده ٥ / ٣٥٦ ، عن بريدة قال : بعث رسول الله بعثين إلى اليمن ، على أحدهما علي بن أبي طالب ، وعلى الآخر خالد بن الوليد ، فقال : (إِذَا التقيتُم فَعَليّ عَلَى النَّاس ، وإن افترقتُم فَكُلّ واحدٍ منكمَا عَلَى جُندِه) .

قال : فلقينا بني زبيدة من أهل اليمن فاقْتَتَلْنا ، فظهر المسلمون على المشركين ، فقاتلنا المقاتلة وسبينا الذرية .

فاصطفى علي امرأة من السبي لنفسه ، قال بريدة : فكتب معي خالد إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) يخبره بذلك ، فلما أتيتُ النبي (صلى الله عليه وآله) دفعتُ الكتاب ، فَقرِئ عليه ، فرأيت الغضب في وجهه .

فقلت : يا رسول الله ، هذا مكان العائذ ، بعثتَني مع رجلٍ وأمرتني أن أطيعه ، ففعلتُ ما أرسلت به .

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : (لا تُقِع فِي عَليٍّ ، فَإِنَّهُ مِني وأنا مِنه ، وَهو وليّكُم بعدي ، وإنَّه منِّي وأنا مِنه ، وهو وليّكُم بعدي) .

ولفظه عند النسائي في صفحة (١٧) من خصائصه العلوية : (لا تَبغضَنَّ يَا بُرَيدة لِي عَلياً، فإِنَّ علياً مِني وأنا مِنه ، وَهو وليّكُم بَعدي) .

الحديث الرابع :

ما أخرجه الحاكم عن ابن عباس ، ذكر فيه عَشر خصائص لعلي (عليه السلام) ، فقال : وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : (أَنتَ وَلِيّ كُلِ مُؤمنٍ بَعدي) .

الحديث الخامس :

ما أخرجه ابن السكن عن وهب بن حمزة قال – كما في ترجمة وهب – :

سافرتُ مع عليٍّ فرأيت منه جفاء ، فقلت لَئِن رجعت لأشكُوَنَّه ، فرجعتُ ، فذكرت علياً لرسول الله ، فنلتُ منه ، فقال : (لا تَقولُنَّ هَذا لِعَلِيّ ، فإِنَّهُ وليّكُم بَعدِي) .

وأخرجه الطبراني في الكبير ، غير أنه قال : (لا تَقلْ هَذا لِعَلِيّ ، فَهو أولَى النَّاس بِكُم بَعدي) .

الحديث السادس :

وأخرج ابن أبي عاصم عن علي مرفوعاً : (أَلَستُ أولَى بِالمؤمنين مِن أنفسِهم) ؟

قالوا : بلى .

قال : (مَن كُنتُ وَليّه فَهوَ وَليّه) .

وصحاحُنا – نحن الشيعة – في ذلك متواترة عن أئمة العترة الطاهرة (عليهم السلام) ، وهذا القدر كاف لما أردناه ، على أن آية الولاية في كتاب الله عزَّ وجلَّ – وحدها – تؤيد ما قلناه .